وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـــــــــــة المثنى
كليـــــــــــة الآداب
قســـــــــــم الاثـــار
المرحـــــــلة الثالثـة

تاريخ الشرق الأدنى القديم
(بلاد الأناضول)

مدرس المادة
م.م. هيثم عقيل عويز

دوريس التي وجدت في كل منها جالية مايسينية يونانية . كما تواجدوا ايضا في سورية وكليكيا وعلى طول السواحل الجنوبية والغربية لآسيا الصغرى خاصة ملاطية (ملبنوس).وان اللهجة الاولية التي استعملت في بامفيليا خلال العصور المتأخرة تدل على وجود جالية اخخية في تلك المنطقة مما حدى بفورير ان يطابق الاخخياوا مع الاخخيين ولان يعين موقع ميلاوندا عند ميلياس في بامفيليا علما بأن اراء فورير لم تحظ برضى الكثيرين . واستمرت علاقة الاخخيين مع الحيثيين لما يقارب القرنين من الزمان(١٧) .

٤ـ **الفترة المظلمة** (١١٨٠ ـ ٨٠٠ ق . م .) وقد توقفت المصادر المدونة من حاتتوشاش حوالي سنة ١١٨٠ ق . م . والذي يتفق مع افتراض سقوط هذه المدينة ضحية هجمات اهل البحر وربما كانوا من التراقيين . ولنا ان نعرف بان وجود التراقيين قد صار ملحوظا في الطبقة السابعة ب ٢ من موقع طروادة بكثرة الفخار المميز لهم منذ هذا الوقت . ويخبرنا تجلات بلاصر الاشوري (١١١٢ ـ ١٠٧٤ ق . م .) عن حربه ضد الموشكي الذين ظهروا على حدود اشور الشمالية في منطقة دجلة العليا بحوالي خمسين سنة قبل بدء حكمه . وبذلك فان هؤلاء الموشكي (ربما المويسيين من سكنة جنوب شرق اوربا) والكثير من القبائل البلقانية قد تقدمت صوب الحدود الاشورية منذ حوالي سنة ١١٧٠ ق . م . بعد احتلالهم لطروادة وحاتتوشاش . وتتفق المصادر المصرية مع هذه التواريخ ايضا فقد استعمل رعمسيس الثالث (١٢٠٠ ـ ١١٦٨ ق . م) الاسم اهل البحر او سكان الجزر . واخبرنا بانهم قد خربوا ارزاوا وكركميش مما يتفق والحوليات الاشورية . وبذلك يظهر من كلمة تقع في اعالي الفرات ليست بعيدا عن الحدود الاشورية . وبذلك يظهر من كلمة اهل الجزر وسكان البحر بالمصادر المصرية ان قبائلا من تراقيا وجنوب شرق اوربا وجموعا من الجزر والبحر قد اشتركت في هذه الهجرة الجماعية وكانت من هذه الهجرة الموجة الدورية الى بلاد اليونان . وكانت نتيجة هذا الهجوم تخريب المراكز الحضرية في اسيا الصغرى بكل قوة وعنف بحيث ان عصرا مظلما قد حل وامتد لقرنين من

الزمان في غرب الاناضول وما يقارب الاربعة قرون في بقية اسيا الصغرى . ومن ١١٨٠ حتى حوالي ٨٠٠ ق . م . سكنت اسيا الصغرى بصورة جزئية وصارت القبائل الرحالة تجوب المنطقة وكانت الهجمات من العنف والقسوة بحيث اختفت التقاليد الحيثية تماما حتى من مراكزها الحضارية الاولى . ولم تظهر اية مستقرات مدنية في وسط بلاد الاناضول وموطن الحيثيين حتى ظهور الدولة الفريجية .(١٨)

٥ ـ **عصر الممالك الحيثية الجديدة** : (العصر الحيثي الجديد ، عصر الدويلات السورية الحيثية ، العصر الحيثي المتأخر) : وقد استمرت الحضارة الحيثية في المناطق الجنوبية الشرقية من المقاطعات التي كانت تابعة للامبراطورية الحيثية المنقرضة لمدة تقرب من خمسة قرون.وفي الوقت الذي يطلق هؤلاء في كتاباتهم التسمية حيثيون على انفسهم ظلت الوثائق الاشورية تطلق على سورية ومنطقة طوروس التسمية ارض حاتي الى جانب اطلاق العهد القديم على ملوك الدويلات السورية التسمية ملوك الحيثيين(١٩) .

ونحت الكثير من هؤلاء الملوك في الصخور منحوتات حملت كتاباتهم مدونة باللغة الهيروغليفية الحيثية . وربما نزحت الى هذه المناطق من احدى المقاطعات الحيثية السابقة (ربما كزواتنا) جماعة ذات حضارة حيثية . فقد ظهرت في جبال طوروس والحافة الجنوبية من اواسط هضبة الاناضول دويلات عدة مثل تووانا TAWANA (تيانا الكلاسيكية) وتوننا (تيننا الكلاسيكية) وخوبيسنا (كيبيسترا الكلاسيكية) وشينوختووايستوندا . والى الشمال الشرقي منها كانت دويلات حلف تابال (توبال بالعهد القديم) التي يكون جبل الله داغ حدها الغربي الذي يسد مدخل المضيق الكبير الى الابواب الكليكية ويسيطر على المضيق الذاهب الى سورية بطريق مرعش وحوت على منحوتات حيثية قليلة . كما ظهرت هناك دويلات صغيرة امثال ميليد (ميليتين ـ ملاطية) في منطقة كوماني التي حملت تقاليد خانيكلبات وغزتها الجيوش الاشورية عدة مرات منذ زمن اشور او باللليط الثاني وكان لها ملوكا

ذوي اسماء شبيهة بالحيثية منذ حوالي ١٠٠٠ ق . م . مثل لاللا ، سالامال
وتارخوناري . وكانت هذه الدويلة تمتد من الفرات حتى سلسلة انتي طوروس
الرئيسية وتسيطر على مضيقين في جبال طوروس يتشعبان عند موعش مرقسي
(مرعش) في مناطق كوركوم . والى جنوب ملاطية هناك منطقة كوموخي
(كوماغين الكلاسيكية) تمتد من الفرات والى الجنوب منها مملكة كركميش . وبين
الاخيرة وكوركوم هناك مملكة ارباد التي تقع الى الغرب منها حتى خليج الاسكندرونة
مملكة ياعديا (صمعل بعدئذ) عند موقع زنجرلي . وفي نهاية الفترة ظهرت عندنا
التسمية او نقي (سهل عمق) الذي سمي في البداية خاتتينا بعاصمة عند كينالوا
(كالنة في العهد القديم) والى الشرق من الفرات هناك ملكة عند بيت بارسيب (تل
احمر) الى الجنوب من كركميش على الفرات . ومعظم هذه الدويلات جديدة (عدا
كركميش وحلب والثلاث مدن لمنطقة تيانيتيس (تووااوا الحثيثة وتوننا وخوبيسنا).
وغالبية معلوماتنا عن هؤلاء اتتنا من الحوليات الاشورية لان اللغة الهيروغليفية
الحيثية لم تحل بعد رموزها .

فالى الشمال من مدينة حمات (حما على نهر العاصي) تقع خاتتينا التي يدل
اسمها واسم ملكها من القرن التاسع ق . م . تارخولارا على علاقات حيثية ولكن
ادلتنا القليلة جدا عن كون أي جزء من شمال سورية كان حيثيا . ومنذ بداية القرن
الرابع عشر ق . م . لا نجد في الوثائق الحيثية والنصوص المصرية ما يقترح كون
المنطقة جنوب جبال طوروس قد سكنتها جماعات حيثية او ذوي قرابة بالحيثيين الى
جانب كون غالبية دويلات المدن في الشمال والوسط لم يحكمها امراء حيثيون .
ويظهر ان موجة جزرية (سامية) قد هاجرت الى هذه المنطقة ربما منذ القرن الحادي
عشر ق . م . او بعد ذلك نتيجة ضغط العموريين . ويظهر الدليل الاثاري في
شمال العراق حضارة لفترة من الزمن وربما من وقت مبكر مقارب لعصر ياعديا حيث
وجدت في موقع تل حلف منحوتات تظهر نماذج بشرية واساليب عمل مماثلة الى
نحوت زنجرلي الأولى وفي نفس المواضع تقريبا اضافة الى منحوتات حيثية متوزعة

على طول ضفة الفرات اليسرى من بيرة جك الى نهر الباليخ والى الداخل حتى سروج . وهذه الحضارة مشابهة لتلك التي ازدهرت في كركميش بعد سنة ١٢٠٠ ق . م . وهذا دون شك من انتاج عناصر قدمت من جنوب كبادوكية او كبادوكية الحيثية . وبعد ذلك اختلطت بهم موجة جزرية (سامية) والاخيرين هم الاراميون الذين طغوا على شمال غرب العراق قبل القرن الثاني عشر ق . م . وعبروا الفرات وسكنوا جزء من سورية من شمال كركميش حتى جبال الامانوس . وفي حوالي نهاية القرن الحادي عشر ق . م . طغوا على مدينة بيترو جنوب كركميش . وترجع لهؤلاء قسم من المنحوتات الحيثية المتأخرة سواء في شمال غرب العراق او في بعض مقاطعات سورية الشمالية . والى الشمال تحت سلسلة طوروس تقع دولة كوركوم (كامكوم) المستقلة التي اخبرنا سرجون الثاني الاشوري بعد قرن من الزمان عن امراء لهم ذوي اسماء مماثلة لاسماء الحيثيين امثال تارخولاراوموتتاللو . ثم دويلة تونيب حالمان (حلب) اللواتي ربما كانتا تابعتين الى ارفاد (الى الشمال من حلب بمنطقة كيلليس). وهناك ايضا الدويلات في جنوب كبادوكية التي تظهر شخصيتها الحيثية في المنحوتات المتعددة التي ترجع الى العصر الذي تلى العصر الحيثي والتي تمتد من جنوب ليكاونيا عبرانتي طوروس الى ميليتين . وليس هناك اي الى الشمال من منطقة مازاكا ـ قيصري عند نهر الهاليس (ارانداس الحيثية) الاوسط .

وأول الملوك الآشوريين الذين وصلوا الفرات كان تجلات بلاصر الاول الذي وجد في ميليد حوالي سنة ١١١٠ ق . م . مملكة سماها خاتتي الكبرى ثم سار حتى البحر المتوسط وعند عودته استلم الجزية من ملك اخر من ملوك [illegible] لا بد وان كان ملك كركميش . ونعرف بأنه خلال ضعف الاشوريين قدمت الكثير من القبائل الارامية من الشرق اواسست ممالكا وسلالات في سورية . وطغى الآراميون على السلالات الحيثية في تل بارسيب (سميت بيت أديني) وارفاد (سميت بيت اغوسي) وياعديا (سميت صمعل او بيت جبار) ويصعب معرفة تاريخ كليكيا حتى اكتشاف كتابات قرة الثنائية اللغة (الحيثية والفينيقية) التي دونها الملك اسيتا واندا

بلع ملك اطنة . وفي النسخة الفينيقية لم يكتب ملك اطنة عنوانه كذلك (كما دونه
بالنسخة الفينيقية) بل ملك الدانونيين الذي نعرفهم من بين جماعات اهل البحر
ويعني ذلك انه كانت هناك خلال القرن الثامن ق . م . مملكة في كليكيا عاصمتها
اطنة (اتانيا بالحيثية) تضم اكثر سهل كليكيا . واطلقت الكتابات الاشورية منذ
زمن شلمانصر الثالث على كليكيا الاسم كوي .

وقد غزت الجيوش الاشورية منطقة كوماني مرتين في عهد ادادراري الثاني
(٩١٢-٨٩١ ق . م .) واستمرت على عهد خليفته توكولتي ننورتا الثاني (٨٩١-
٨٨٤ ق . م) ونعرف بان اشور ناصر بال (٨٨٤ - ٨٥٩ ق . م .) قد حارب
الرؤساء الاراميين لسبع سنوات في منطقة تمتد من الخابور حتى جبال طوروس .
وهاجم بيت اديني وقدمت كركميش له الجزية وسمحت لجيوشه بعبور الفرات الى
سورية وفي عهد خليفته شلمانصر الثالث عبرت الجيوش الاشورية الفرات الى
الشمال من كركميش فواجهت جيوش كركميش وخاتينا وبيت أديني وصمعل التي
هزمتها وعاد شمال سورية ثانية الى الحظيرة الاشورية . ويظهر ان انكسار هذا الملك في
هاجمت الجيوش الاشورية كركميش ودخلتها . وفي سنة ٨٠٤ ق .
موقعه قرقر على العاصي قد اثر سلبيا على الموقف الاشوري . م . قام ادادا نراري الثالث بحملات على العاصي بمعاونة زاكير (الذي استحوذ قبل
سنوات على حمات) ادعى نتيجتها سيطرته على كل خاتتي وعمورو وفلسطين .
ووقعت الدويلات السورية الارامية تحت تأثير دولة ارارات وملوكها امثال
ارغيستيس الاول وساردور الثاني . ولم ترق الحالة هذه ملوك اشور في عصرها الذي
اخضع ملكها تجلات بلاصر الثالث (٧٤٧ - ٧٢٤ ق . م .) ارفاد سنة ٧٤٠ ق .
م . وهزم حلفا من ١٩ دويلة واحتل قلعة كولاني قرب صمعل التابعة لعزارية ملك
شمال غرب سورية ولم تنقطع المساعدات التي قدمها ساردور الثاني ملك ارارات
الذي هرب على فرسة وسط المعركة . واول دويلة حيثية صارت مقاطعة اشورية
كانت اونقي (سهل انطاكية) حيث كان يحكم توتامو . كما اخضع صمعل التي

كانت ذات اهمية كبيرة آنذاك لانها محل التقاء طريقين الاول قادم من مرعش جنوبا ووادي العاصي والاخر من الفرات عبر كليكيا وممرات الامانوس . واستسلم له ملكها بروكب ابن بنمو . واتبع خلفاء تجلات بلاصر الثالث سياسته فالحقت صمعل وكوى زمن شلمانصر الخامس سنة ٧٢٤ ثم حمات زمن سرجون الثاني الاشوري سنة ٧٢٠ ق . م . وكركميش سنة ٧١٧ ق . م : وتابال سنة ٧١٣ ق . م . وكوركوم ربما سنة ٧١١ ق . م . وكوموخي (التي اتحدت مع ميليد) سنة ٧٠٩ ق . م .(٢٠) .

1. Leonard Cottrell, ed., The Concise Encyclopaedia of Archiaeology, (New York, 1964), p. 219.

2. Will Durant, Our Oriental Heritage, (Philadelphia, 1935), p. 236.

3. Jacquetta Hawkes and Sir Leonard Woolley, History of Mankind, (New York, 1963), p. 376.

4. Ibid, 409.

5. Ibid, p. 376.

6. Ibid, p. 386.

7. Ekrem Akurgal, Op. Cit., p. 7.

8. Maurice Vieyra, Hittite Art, (London, 1955), p. 22.

9. O. R. Gurney, Anatolia C. 1750-1600 B.C., CAH, (Cambridge, 1965), p. 6.

10. Alp Sedat, Jahrbuch fuer Kleinasiatische Forschung, Vol. 1, (1950), pp. 125.

11. E. H. Sturtevant and G. Bechtel, A Hittite Chrastomathy, (Philadelphia,